

الخصائص

وثرثارة : إن الأصل فيها ثَرارة فأبدل من الراء الثانية ثاء فقالوا : ثرثارة . وكذلك طَرَد هذا الطرد . وهذا وإن كان عندنا غلطا لإبدال الحرف مما ليس من مخرجه ولا مقاربا في المخرج له فإنه شِقٌّ آخر من القول . ولم يدع أبو بكر فيه تكرير الفاء وإنما هي عين أبدلت إلى لفظ الفاء فأمّا أن يدعى أنها فاء مكررة فلا . فهذا طريق تزاؤم الرباعي مع الثلاثي . وهو كثير جدا فاعرفه وتوق حمله عليه أو خلاطه به ومز كل واحد منهما عن صاحبه ووالله دونه فإن فيه إشكالا . وأنشدني الشجري لنفسه :

(أناف على باقي الجمالِ ودفّفت ... بأنوار عُشْبٍ مخضئلٍ عوازبه) .

وأما تزاؤم الرباعي مع الخماسي فقليل . وسبب ذلك قلّة الأصلين جميعا فلما قلّ ما يعرض من هذا الضرب فيهما إلا أن منه قولهم : ضِدْغَطَى وضِدْغَطْرَى وقوله أيضا :

(قد درْدَيْتُ والشيخُ درْدَيْسُ ...) .

ف (درديت) رباعي و (درديس) خماسي . ولا أدفع أن يكون استكره نَفْسَه على أن بنى من (درديس) فعلا فحذف خامسه كما أنه لو بدى من سفرجل فعلا عن ضرورة لقال : سفّرج